

دور وسائل الاعلام في تغيير الأسرة الجزائرية -دراسة ميدانية-

- أستاذة بـحـياوي مريم
جامعة الحاج لخضر - باتنة.

ملخص:

يمثل هذا المقال محاولة سوسولوجية لربط عمل نظري مع بحث ميداني، أنجز في إطار دراسة الاعلام و دوره في تغيير الأسرة الجزائرية، و هي مزوجة بين الجانب النظري الذي يتحدد أساسا في الأطر النظرية المختلفة التي تناولت تغيير الأسرة و الإعلام و بين مجال ميداني تم الاعتماد فيه على تقنيات سوسولوجية مثل الملاحظة و المقابلة و الاستمارة.

Résumé

Cet article est un essai sociologique pour combiner un travail théorique avec une recherche empirique, cette combinaison a été réalisée dans le cadre d'une étude scientifique théorique pour découvrir la relation (information -changement de la famille Algérienne). En s'appuyant sur l'application des techniques en sociologie telles que l'observation ; l'entretien et le questionnaire.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية البنائية للتركيب الاجتماعي ، والوحدة الرئيسية التي تنشأ عن طريقها مختلف الجماعات الاجتماعية، وأيضا تعتبر المجال الحيوي الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة الاجتماعية في مصدر الأخلاق والرعاية الأولى للسلوك.

وباعتبار الأسرة وحدة اجتماعية مصغرة عن المجتمع فهي قابلة للتغيير باستمرار، حيث يعتبر التغير الأسري شكلا من أشكال التغير الاجتماعي في نطاق الأسرة، تخضع هذه الأخيرة لعدة عوامل تساهم في تحقيق هذا التغير وتوجيهه.

ونلاحظ ذلك التغيير في عدة مؤشرات ولكن سنركز في دراستنا على الإعلام باعتباره أحد المؤشرات الدالة على تغيير الأسرة.

إن المجتمع الجزائري عرف تغييرات ملحوظة ساهمت فيها عدة عوامل مثل انتشار التمدن، والتطور السريع للتكنولوجيا الإعلام والاتصال ، ودخول المرأة إلى ميدان العمل وغيرها . والأسرة الجزائرية بدورها عرفت تغييرا في البناء والوظيفة خلال العقدين الماضيين (أي بدءاً من التسعينات إلى يومنا هذا) .

وقد أصبح الإعلام جزئية مهمة في حياة الأسر الجزائرية وله أهمية في التغير الأسري من خلال الاختلاف والتباين اللذين ظهرا على العلاقات الأسرية سواء الداخلية أم القربية.

وعرفت الأسر اليوم انتشارا لوسائل الإعلام باختلاف أنواعها ، ولكن نتناول التلفزيون باعتباره وسيلة للإعلام منتشرة لدى أغلبية الأسر الجزائرية .

مما سبق، سنتطرق في هذا المقال إلى دور الإعلام في تغيير الأسرة الجزائرية، أي كيف يؤثر الإعلام بوسائله المختلفة على أساليب تربية الأطفال وكيف يساهم في تغيير العلاقات الأسرية ؟

1- الإعلام : مفهومه ، أنواعه ، ووظائفه .

1-1- مفهوم الإعلام:

الإعلام لغة: هو التبليغ و الإبلاغ أي الإتصال، يقال: بَلَّغْتُ القول بلاغا أي: أوصلتهم الشيء المطلوب،

و البلاغ ما بلغك أي: وصلك، ويقال : " فليبلغ الشاهد الغائب" أي: فليعلمه. كما يعني كلمة الإعلام لغويا :

نقل الخبر. تقول العرب: استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته⁽¹⁾

*أما اصطلاحا: فقد اختلفت معاني هذا المصطلح وسنعرض أهمها فيما يلي:

-يعرف "أوتجروث" الإعلام بأنه " تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت

(2)

-عرفه " إبراهيم إمام" بأنه: " نشر الأخبار و المعلومات و الآراء على الجماهير" (3)

-في حين يعتبر " سمير حسن" الإعلام هو: " مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة

المعلومات و الحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة و الوعي و الإدراك للفئات المتلقية

للمادة الإعلامية حول كل القضايا و الموضوعات و المشكلات المثارة"⁽⁴⁾

ويُعرف " عبد اللطيف حمزة" الإعلام بأنه: " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة و المعلومات السلمية الحقائق الثابتة "(5)

ويُتفق أحمد بدر" مع هذا التعريف حين يعرف الإعلام بأنه: " تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة و الحقائق و الأخبار الصادقة بقصد معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل و مسألة عامة " ودور الإعلام هو نقل صورة الشيء لإنشاء هذه الصورة. (6)

-التعريف الإجرائي للإعلام:

من خلال ما سبق نخلص إلى التعريف التالي للإعلام:
هو نشر الحقائق الصحيحة و الأخبار و المعلومات السليمة و الأفكار و الإسهام في تنوير الرأي العام باستخدام وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة و الإذاعة و التلفزيون و الندوات والمعارض و الإنترنت و غيرها.
و الإعلام في الأسرة يعني نقل المعلومات و الحقائق المختلفة إلى جميع أعضاء الأسرة باختلاف أعمارهم وأفكارهم واتجاهاتهم وقناعاتهم، وذلك باستخدام وسائل متعددة إعلامية مثل التلفاز والإذاعة و الإنترنت، ويختلف صدى الرسالة الإعلامية لدى أفراد الأسرة حسب قناعاتهم بالمضمون واتجاهاتهم وميولاتهم.

1-2-أنواع وسائل الإعلام:

يستخدم الإعلام وسائل تتعدد في مستوياتها وأنواعها تبعا للأهداف المراد تحقيقها وأيضا الجمهور المستهدف.

- تصنيف (الوسائل المكتوبة - الشفوية)

- تصنيف (الوسائل السمعية، البصرية، السمعية و البصرية)

إن وسائل الإعلام متعددة كما ونوعا، لكن سنركز في دراستنا على التلفزيون.

أ - التلفزيون: وسيلة إعلام سمعية بصرية ينقلها الفرد من خلال حاستين، وهو منتشر تقريبا في جميع الأسر نظرا لميزاته الخاصة وأهمها:

- تقديم مادة إعلامية متنوعة لمختلف فئات الجمهور .
- استخدام أساليب متعددة لتقديم المضمون .
- اضافة هذه الوسيلة لنوع من الألفة و الصداقة و الواقعية .
- بث الوعي السياسي و الحضاري وحوافز التغيير .
- تنوع المادة الإعلامية يخلق للمتلقي فرص اختيار ما يود مشاهدته غما بهدف تحسين المستوى الثقافي أو التسلية أو تتبع الأحداث (7) .

ويعتبر التلفزيون من أبرز الوسائل التي تجذب المتلقي للرسالة الإعلامية، وينطبق ذلك على الكبار و الأطفال أيضا، حيث صار التلفزيون جزءا مهما في حياتهم لأنه يشبع رغبتهم المختلفة من خلال مثيرات متعددة، كما أن هذه الوسيلة لها تأثير على حياة الطفل في المدى البعيد.

ودخول البث الفضائي إلى جميع المجتمعات زاد من إقبال الأفراد على وسيلة التلفزيون.

ب- الفضائيات:

لقد كان التقدم في صناعة وإطلاق الصواريخ سببا في بداية انطلاق البث الفضائي و القدرة على حمل الأقمار الصناعية المختلفة⁽⁸⁾.

إن الفضائيات كغيرها من تقنيات الإعلام المتطورة تعمل على عولمة الحياة الخاصة وتكسر خصوصية الأفراد، وتقوم بتنميط السلوك و التوقعات و الاهتمامات⁽⁹⁾، وتخلق تركيبة إنسانية منجذبة نحو المواد المبنوثة عبر هذه الآليات.

إن القنوات الفضائية تحمل عدة مواد إعلامية منها القنوات التعليمية التي توفر حصصا مجانية في مختلف العلوم وتعرض الندوات و حلقات المناقشة، إضافة إلى مواقع نقل الأخبار المختلفة

كما أن بعض القنوات تقدم برامج ترفيهية لجميع أفراد الأسرة، وهناك قنوات دينية تهدف إلى تعزيز التماسك العربي الإسلامي وتحسين صورة الفرد العربي أمام الرأي العام⁽¹⁰⁾.

ولكن من جهة أخرى توجد سلبيات لتلك الفضائيات تؤثر على المجتمع و الأسرة خصوصا، تبرز حينما يجلس أفراد الأسرة أمام تلك البرامج المغربية لعدة ساعات وهم مستلبي الإرادة مما يولد لديهم شعور التعب و الإرهاق ومشاكل أخرى .

1-3- وظائف وسائل الإعلام:

بعد عرض أنواع الوسائل الإعلامية يتضح أن الشكل البسيط و الفردي لمصطلح الإعلام و المعروف في مراحل تاريخية سابقة (كالمنادي و الخطيب) لم يعد بالإمكان الأخذ به على نطاق المجتمعات المعاصرة، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت عليها، فأصبحت بذلك الآلة و التقنية هما عصب الإعلام بكافة أنماطه المرئية أو السمعية أو المطبوعة.

ومنه ظهرت وظائف أخرى لوسائل الإعلام إلى جانب الوظائف الموجودة سابقا، سنحاول تناول مجملها فيما يلي⁽¹¹⁾:

أ- التنشئة الاجتماعية:

يساهم الاعلام في التنشئة الأسرية للأبناء بإعتبار أن الأسرة هي المحيط الأول الذي يتلقى فيه الفرد أسس التربية و التعليم و القواعد الإجتماعية.

ب- التوجيه وتكوين الاتجاهات:، يساهم الإعلام في وقتنا الحالي في مشاركة المؤسسات في وظيفة التوجيه وتكوين الاتجاهات وكلما كانت المادة الاعلامية ملائمة للجمهور لغة و محتوى كلما ازداد تأثيرها، فلا يجوز مثلا مخاطبة ذوي المستوى الثقافي البسيط بلغة المنطق و الحجج الفكرية و الفلسفية.

ج- الاحتكاك الاجتماعي و العلاقة البينية:

أي توطيد العلاقات بين الأفراد عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية و تتميتها، فمثلا عندما تقدم الصحف اخبارا اجتماعية عن الأفراد او الجماعات او المؤسسات الاجتماعية و الثقافية فإنها تكون بذلك

صلة وصل تنقل أخبارا متنوعة وبذلك تصبح وسيلة للإتصال الاجتماعي بين جميع فئات الجماهير، كما أن وسائل الإعلام تعرف المستقبلين للرسالة الإعلامية بالشخصيات البارزة في جميع المجالات.

د-الترفيه: أي خلق شعور بالمتعة على الصعيد الشخصي والجماعي من خلال برامج ترفيهية مثل المسرحيات الفكاهية، الأدب، و الموسيقى وجميع البرامج الكوميدية في التلفزيون أو الأبواب المسلية في الصحف وغيرها، ويتضح من خلال هذه الوظيفة أن وسائل الإعلام تأخذ بعين الاعتبار حاجة الجمهور إلى الترفيه و التسلية و التي يمكن عن طريقها أحيانا الدعوة على اتجاهات معينة أو تغييرها.

و-الإعلان والدعاية:

ونضيف وظيفة أخرى هي التعريف بمنتجات معينة سواء كانت سلعا أم خدمات من خلال عرض فوائد السلعة وأسعارها، أو البحث عن موظفين للعمل أو الإعلان عن إجراء مناقصة.

" وقد أصبح هناك قناعة لدى كل من مؤسسات الإنتاج و الإعلام مؤداها أن غياب الإعلان يعني الركود الاقتصادي، حيث لا بديل يمكن تقديمه للبقاء في سوق العمل... فالإعلان يبقى رسالة معلوماتية أو ترفيهية أحيانا ولكن تتطلب دفع ثمن معين"⁽¹²⁾.

هـ-التكامل: هو توفير الفرص لكل الأفراد و الجماعات و الأمم بغرض التعارف و التفاهم و التعرف على ظروف معيشية الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم.

إن وظائف الإعلام المذكورة سابقا تنطبق على أسرة باعتبارها مجتمعا مصغرا، فالإعلام أصبح جزئية مهمة من خلال الوظائف المتعددة التي يؤديها في الحياة الأسرية وأهم تلك الوظائف نجد التنشئة الأسرية وتكوين اتجاهات لدى أعضاء الأسرة، إنشاء علاقات اجتماعية التسلية، والترفيه، و التعرف على المتطلبات الاقتصادية من خلال الدعاية (الإشهار) لمنتجات معينة، وأيضا العمل على تنمية قدرات الأفراد في جميع ميادين الحياة.

2- الاعلام و التربية الأسرية :

2-1-التربية الأسرية :

إن عملية التربية تقع على عاتق الأسرة التقليدية الممتدة حتى سن النضج تقريبا، لكن التغير الذي عرفته الأسرة بناء ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التربية إلى مؤسسات أخرى خارج الأسرة وأهمها المدرسة، دور الحضانة، النادي، السينما، فضاءات الإنترنت والميدياتيك،...

كما أن عمل المرأة وتركها مسؤولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي إلى مفارقات عديدة في هذا الميدان وينطبق هذا على المجتمع الجزائري، ففي الماضي كانت الأسرة تطبق الأسلوب التقليدي في التربية "والذي يقوم على السيطرة والخضوع وتدريب الطفل على الطاعة والعقاب الجسدي في حالة مخالفة أمر معين"⁽¹³⁾. غير أن التغيرات الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسة التي طرأت على المجتمع الجزائري أثر في تغيير نمط وأساليب التربية حيث ظهرت الطرق الحديثة في التربية وأيضا المؤسسات التربوية، كما أن خروج المرأة للعمل خارج المنزل ساهم في هذا

التغيير وهذا من خلال شغل الكثير من الجزائريات لمناصب عمل في المدن، فأثر ذلك الوضع على رعاية وتربية الأبناء وخاصة الصغار منهم.

ومنه يتضح وجود تغيير مس عملية التربية الأسرية، وقد ساهم فيه عدة عوامل ولكن سنركز على الإعلام باعتباره أحد المؤشرات الدالة على التغيير الأسري، بحيث أصبح الإعلام منتشر بشكل كبير في حياتنا الأسرية واقتحم مجالا مهما منها هو مجال التربية، وذلك بمختلف وسائل الإعلام منها الوسائل السمعية والبصرية والنصية والرقمية.

"لقد تأثرت الأسرة الجزائرية بثقافة الحضارة الغربية الوافدة عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل: التلفاز، المذياع والصحف والإنترنت، وهذا ينطبق على أسر المجتمعات العربية"⁽¹⁴⁾.

إن تأثير الإعلام على بنية المجتمع الجزائري يظهر من خلال الوسائل المختلفة، ولكن سنركز على التلفزيون كوسيلة إعلامية سمعية وبصرية، وسبب تركيزنا ينطلق من كون هذه الوسيلة تؤثر على حاستين هما السمع والبصر، والمعروف أن ذلك له فعالية أكثر مقارنة بالوسيلة المؤثرة على حاسة واحدة فقط، بالإضافة إلى أن التلفاز منتشر في أغلب الأسر، فقد صار هذا الجهاز جزءا أساسيا في أثاث المنزل.

اقتصروا في دراسة التربية الأسرية على التلفزيون بدل وسائل الإعلام كلها "لمكانة هذه الوسيلة داخل مجتمعنا من ناحية ولإقبال الأفراد عليها مقارنة بالوسائل الأخرى خاصة المكتوبة منها من ناحية أخرى، إذ أن مجتمعنا يعد من الأضعف مقروئية ويعتمد على الوسائل السمعية البصرية خاصة التلفزيون"⁽¹⁵⁾.
ويظهر تأثير التلفزيون بشكل واضح لدى الأطفال فهو أكثر فاعلية وأبعد ديمومة.

2-2- تأثير التلفزيون على التربية الأسرية:

يعد التلفزيون من الأجهزة التي تمكنت من دخول كل بيت، ومع تعلق الأطفال والمراهقين والشباب وحتى الكبار ببرامج التلفزيون ومتابعتها باستمرار، فقد ذهب البعض إلى وصف هذه الوسيلة بالوالد الذي يحاول أن يغرس قيمة معينة في نفوس الأفراد، مما يؤثر على دور الأسرة في عملية التربية الأسرية، ويؤدي إلى ترويض الأبناء بعبادات وتقاليده بعيدة عن ثقافة الأسرة الجزائرية.

وكما نعلم فإن عملية استقبال البث لا يتم في وقتنا الحالي من مصدر واحد من مصادر متعددة بمعنى قنوات فضائية متنوعة كما نوعا، لها أهدافها وبرامج وسياساتها التي تعكس ثقافتها وتوجهاتها⁽¹⁶⁾.

لذلك فإن الفضائيات زادت من تأثير التلفزيون على المجتمع الجزائري وخاصة لدى الجيل الجديد الذي أصبح متأثرا. الثقافة الجديدة الوافدة عبر قنوات عديدة، هي ثقافة تروج لقيم ومعايير وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي للأسرة الجزائرية⁽¹⁷⁾.

ويزداد هذا الخطر مع تطور وسائل الإعلام وتقنياتها من جهة وضعف الرقابة الأسرية على الأطفال أو المراهقين من جهة أخرى، خصوصا في ظل انشغال الوالدين بظروف حياة معقدة أي غياب وظيفة توجيه الوعي، فأصبحت الثقافة الغربية تتغلغل إلى الأسرة وأفرادها هم جالسون في منازلهم.

وهذا ما يخلق نوعا من الصراع القيمي بين النمط الجيد الوافد والثقافة الأصلية، مما انعكس تأثيره على الشخصية الجزائرية فأصبحت هذه الأخيرة تظهر عليها علامات الازدواج في سلوكها وتعبيراتها⁽¹⁸⁾.

إن تركيزنا حول تأثير التلفزيون على فئة الأطفال والمراهقين ينطلق من فكرة أن ما يتعلمه الفرد في طفولته يترسخ في بناء شخصيته ووجدانه، وتنمو معه تلك الصورة مع مراحل نموه المختلفة. وقد أصبح التلفزيون يحتل وقتا مهما في حياة الطفل، حيث أشارت عدة دراسات إلى "أن الأطفال في سن الثالثة يقضون حوالي 45 دقيقة كل يوم أمام التلفزيون، وتزداد هذه المدة إلى ساعتين يوميا عند طفل الخامسة، وترتفع إلى ثلاث ساعات يوميا عند الطفل في سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة..."⁽¹⁹⁾.

كما توصلت دراسة أخرى إلى أن "بعض الطلاب عندما يتخرج من الثانوية يكون قد أمضى أمام شاشة التلفزيون 15000 ساعة فيما يقضي في الدراسة 10000 ساعات فقط تتخللها الملل والتغيب عن الدراسة"⁽²⁰⁾، (إحصائية أمريكية)

فمن خلال هذه الإحصائيات ونتائج بعض الدراسات الحديثة أجريت في بلدان متعددة والتي توصلت إلى أن "متوسط ما بقضية الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 6-16 أمام الشاشة الصغيرة يتراوح ما بين (12-24) ساعة أسبوعيا"⁽²¹⁾، يمكن أن نتصور التأثيرات التي يتركها التلفزيون لدى الأطفال؟ من هنا أثارنا فاعلية التلفزيون وتأثيراته المختلفة اهتمام الباحثين، وانقسموا إلى مؤيد ومعارض، ولكل فريق آراؤه وتفسيراته.

*- يفسر الفريق المؤيد لدور التلفزيون الإيجابي بأهم النقاط التالية⁽²²⁾:

أ- التلفزيون وسيلة نقل للمعلومات والمعارف بشكل جذاب.

ب- وسيلة تحفز الأطفال على تبني سلوكيات معينة تخلق لديهم اتجاهات إيجابية.

ج- تعزيز المهارات والقدرات المكونة لشخصية الأطفال.

د- ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والسلوكيات الإيجابية.

هـ- تشجيع الأطفال على إبداء الثقة بالنفس.

و- توفير وسيلة ترفيهية للطفل قد تكون أفضل مقارنة بقضاء وقت الفراغ مع رفاق السوء.

*- في حين يرى المعارضون أن هناك تأثيرات سلبية للتلفزيون أهمها:

أ- البرامج التي يشاهدها الطفل في الأغلب مستوردة، وهذا يطرح إشكالية " ما يشاهده الطفل لم يلمسه في الواقع"، ومنه ينتج انقسام ثقافي لديه⁽²³⁾.

ب- الأفكار المشوشة عن الواقع: من خلال تشويه الواقع بتبسيطه أو تضخيمه، وتزويد الطفل بعالم خيالي.

ج- مرض الثلاثين دقيقة: ويعني أن المشاكل التي تعرض في برامج الأطفال لها حلول تأتي في الدقائق الأخيرة ودون بذل الجهود، ومنه تترسخ لدى الأطفال فكرة النجاح الفوري.

د- دفع الصغار إلى عالم الكبار قبل الوقت المحدد، والتركيز على الجانب العاطفي والجنسي.

هـ- كما أن الإدمان على التلفزيون يؤثر سلبا على النمو المعرفي والثقافي للأطفال:

هـ-1- التقليل من الإبداع اللفظي، أي اكتساب مهارة اللغة.

هـ-2- التأثير السلبي على اكتساب مهارة القراءة.

هـ-3- تأثير مشاهدة التلفزيون على الواجبات المنزلية والدراسة.

هـ-4- تأثيرها على حواس الطفل (البصر والسمع) (24).

و- التلفزيون لا يشجع على إقامة علاقات اجتماعية بل يغرس فيه الإنطواء وفي هذا الصدد يقول "لويس كوهن": "...إن كثيرا من برامج الأطفال تشجع الطفل على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يليق بالحياة الاجتماعية السليمة" (25).

ي- تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال: إن التلفزيون بما يقدمه من برامج للأطفال يحتوي على مشاهد عنف، وقد صنفت منظمة أمريكية (تعنى بدراسة العنف في التلفزيون) درجة العنف في البرامج كما يلي:

- درجة قليلة من العنف: (صفر-2) مشاهد في الساعة.

- بعض العنف: (3-6) مشاهد في الساعة.

- أكثر من المتوسط: (7-9) مشاهد في الساعة.

- درجة عالية من العنف: (10 فأكثر) مشاهد في الساعة*.

- وذكر المعهد القومي العربي للإعلام والعائلة إحصائيات حول مشاهدة الأطفال للعنف التلفزيوني تتمثل في الآتي: - مع مرور الزمن سيشاهد الأطفال بعد مرحلة الثانوية (سن 18)، سيشاهد في المتوسط حوالي 200.000 مشهد عنف، من بينها 40.000 حالة قتل.

في اليوم الواحد يوجد حوالي (20-25) مشهد عنف في الساعة ضمن برامج الأطفال الصباحية (26).

- وقد أشارت دراسة حديثة أجريت في المغرب إلى أهم النتائج التالية:

- يساهم التلفزيون في تنشئة الطفل وتشكيل معارفه بنسبة 75% .

- يمضي الأطفال (ما بين 4-12) مدة 990 ساعة سنويا أما شاشة التلفزيون مقابل 960 يقضونها في المدرسة.

- يشاهد الأطفال البرامج التلفزيونية بمتوسط 218 دقيقة يوميا بينها يمضون 300 دقيقة في المدرسة.

- نسبة 10% من القاصرين الذين لا تتجاوز أعمارهم السادسة يشاهدون التلفزة بعد التاسعة ليلا.

- إن المحتوى العنيف (الجنسي والعنصري) للبرامج التلفزيونية تؤثر سلبا على الاندماج الاجتماعي للأطفال، كما تحدث تغييرا في قيمهم وقواعد الاجتماعية (27).

* مما سبق يمكن تحديد الآثار السلبية للعنف الذي يشاهده الأطفال عبر التلفزيون فيما يلي:

- يصبح العنف جزءا من سلوك الأطفال عند مشاهدته باستمرار.

- نقل حساسية الأطفال ضد الآلام ومعاناة الآخرين.

* من البرامج عالية العنف: البرامج التي يشاهد الطفل يوميا مثل: توم وجيري، بوباي، باتمان، طرزان، سكوبي دو.

-الخوف من المحيط ومنه قلة العلاقات الاجتماعية.

-تعرض البرامج ذلك العنف الذي لا يلقى عقوبة، ومنه يعتقد الأطفال بأنه شكل من أشكال البطولة.

*بعد عرضنا لتأثير التلفزيون على التربية الأسرية، نقول أن هذه الوسيلة الإعلامية قد تعزز قيما إيجابية لدى الأطفال مثل (اكتساب معلومات وسلوكات إيجابية وخلق روح المبادرة والمشاركة الاجتماعية)، وقد تخلق قيما سلبية أهمها (الابتعاد عن الواقع الاجتماعي -الاغتراب في المجتمع التأثير السلبي على مهارات اللغة والقراءة والإنجاز المدرسي- خلق ظاهرة العنف لدى الأطفال والذي يتحول إلى عملية الصراع الآخرين).

- ان التربية مرتبطة بالطفل، والطفولة ليست مرحلة واحدة ولا يمكن التغاضي عن أهميتها في حياة الأفراد، فهذه المرحلة تمثل أساس بناء الشخصية وفيها تترسخ الأفكار والقيم المختلفة.

إن مرحلة الطفولة هي مرحلة حرجية في حياة الأفراد، وكما جاء في مضمون "اتفاقية حقوق الطفل"، فإن مصطلح الطفل يعني: "كل إنسان لم يتجاوز سنة الثامنة عشرة، ما لم تتحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد"⁽²⁸⁾.

ومنه فإن مرحلة الطفولة تتضمن (مرحلة الرضاعة - الطفولة المبكرة -عمر اللعب -عمر المدرسة -المراهقة)⁽²⁹⁾ وتتميز بمختلف مراحل نمو الطفل باحتياجات معينة أهمها (الحاجة الى الاستكشاف والتخيل، اللعب وكثرة الحركة -نمو المعرفة واللغة والعملية الإدراكية -تعديل المفاهيم ومعرفة الخطأ والصواب...) ⁽³⁰⁾.

وهنا يبرز التلفزيون كوسيلة يلجأ إليها الأطفال لإشباع تلك الحاجيات، فتؤثر عليه إيجابا أو سلبا.

ولكن في واقعنا الجزائري فإن التأثير السلبي لوسائل الإعلام يبرز بشكل واضح مقارنة بالإيجابيات، ويقول هنا الباحث "سعيد عواشريه":

"... أثرت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بشكل أو بآخر في نمط تفكير الأسرة الجزائرية ... ومما لا شك فيه أن الأسرة العربية بصفة عامة تواجه اليوم ثقافة جديدة تروج لها ظاهرة العولمة، وإن كان تأثير لا يزال في بداية الطريق إلا أن لمستقبل سوف يشهد هذا التأثير. وانحصار وضعف السلطة الأبوية وارتفاع حالات الطلاق من بين المؤشرات على ذلك، حيث نتيجة عوامل عديدة أخذت سلطة الأب في الأسرة تتدهور وأصبح للأُم والأبناء دور كبير فيها ... كما أن الطلاق مؤشر خطير يدل على أن النظام الأسري في المجتمع لا يعمل بشكل سليم"⁽³¹⁾.

وفي واقع الأمر فإن ذلك التأثير السلبي لوسائل الإعلام يعود إلى أسلوب توظيف تلك الوسائل ومدى السيطرة عليها، وهنا يظهر دور الأسرة في توجيه الأبناء.

3-الإعلام والعلاقات الأسرية: يهدف هذا العنصر إلى دراسة دور الإعلام في تغيير العلاقات، وسنتطرق فيما يلي إلى مفهوم العلاقات الأسرية و أنواعها.

3-1- مفهوم العلاقات الأسرية:

تعرف

العلاقات الأسرية على أنها: "العلاقات التي تجمع بين مجموع من الأفراد تربطهم رابطة الدم والقربى، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة"⁽³²⁾.

ومنه فإن العلاقات الأسرة حسب هذا التعريف تضم: العلاقات الداخلية والقريبة.

3-1-1 - العلاقات الداخلية الأسرية:

ويقصد بالعلاقات الداخلية الأسرية تلك " العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها أيضا طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء وأنفسهم" (33).

وقد عرف نمط العلاقات الأسرية تغيرا ضم الأسرة المعاصرة، فبعد أن كانت الأسرة التقليدية ممتدة وأبوية أي يسيطر فيها الرجل بصفة زوج وأب، وأيضا هيمنة الكبار على الصغار وهذا يعني أن السلطة كانت موزعة حسب معيار الجنس والسن في الأسرة.

ولكن النظام الأبوي بدأ بتعرض لتحولات أساسية بسبب التغيرات البنوية وقيام الأسرة النووية وعمل المرأة المأجور، وانتشار التعليم والقيم التي تشدد على حقوق الفرد مثل قيم المساواة والحرية والاستقلالية.

3-1-2 - العلاقات القرابية: القرابة: هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية أو

المصطنعة، ولا تعني في علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا علاقات العائلة والزواج وإنما أيضا علاقات المصاهرة (34).

- إن العلاقات القرابية تأثرت في المجتمعات العربية ولكن يبقى ذلك التأثير ليس بدرجة ما حصل للمجتمعات الصناعية أين تغيب فيها اليوم معاني لتضامن والتعاون والألفة القرابية.

- ويؤكد الباحثون في مجال الأسرة انه "رغم تحول الأسرة العربية المعاصرة إلى أسرة نووية، فإن ذلك لا يعني عزلتها أو انعزالها عن الأقارب" (35).

- ويؤكد "سناء الخولي" أن علاقات الأسرة النووية العربية مع أسرة التوجيه أي الوالدين والإخوة والأخوات -هي علاقات قوية، بينما العلاقات مع الأقارب الآخرين مثل الأعمام، وأولاد العم، والخالات والعمات قد أصابها الضعف (36).

****ولكن السؤال المطروح هو: ما هي أهم النماذج القرابية التي تميز الأسرة الجزائرية؟.**

إن القرابة تقوم على الزواج، ونظام النسب ولانحدار ونظام المصاهرة، وهذه النظم شديدة التعقيد (37).

-وتوصلت دراسة الباحثين (ديكلوتر -ديبيزي) (Descloitre et Debezi) حول أشكال القرابة في الأسرة

الجزائرية، توصلت إلى تقديم النماذج التالية:

-**القرابة الابتدائية:** تتضمن الأب -الأم -الأخ المتزوج وأبنائه -الأخ غير المتزوج -الجد والجدة

-**القرابة الثانية:** وتشمل العم وأبنائه -أحفاده، أولاد العم.

- **القرابة من الأم:** تتكون من الخال و الخالة وأبنائهما، الجد و الجدة من جهة الأم.

- **القرابة الانتسابية:** وتضم الأسلاف من ناحية خط الذكور أي الجد ووالد الجد الممتد إلى جيلين أو ثلاثة أجيال مباشرة (38).

-إن العلاقات القرابية في السابق كانت قوية ومتماسكة، فالأسرة التقليدية الممتدة كانت تعيش في منزل واحد، والأقارب يعيشون في المنزل نفسه، وكل فرد من الأفراد يعرف أقاربه من جانب أبيه أو أمه ومنه يساعدهم ويدافع عنهم، كما أن الجماعات القرابية تفضل السكن في منطقة جغرافية واحدة،⁽³⁹⁾ وكانت الأسرة فخورة بانحادها القرابي وكلما كان عدد الأجداد كبير كلما زادت السمعة و الشرف الاجتماعي للحفيد⁽⁴⁰⁾.

-ولكن التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بدأت بالتدريج في التأثير على النسق القرابي كله وأصبحت شبكة العلاقات القرابية اضيق مما كانت عليه.

- وتشير هنا " علياء شكري" إلى أن العلاقات مع الأقارب تخضع لعملية انتقاء واعية من جانب الأطراف الداخلين فيها⁽⁴¹⁾، ففي مسائل الزواج مثلا نجد انتشار زواج الأقارب في الريف ولكنه نادر في الوسط الحضري، بحيث ينتشر الزواج الاختياري.

-وخلص " عزام سعيد" إلى أنه كلما طالّت مدة الإقامة في المدينة وتقدم النازحون في السن كلما قلت علاقاتهم القرابية بالريف⁽⁴²⁾.

ومنه فإن التغير الاجتماعي الذي عرفته الأسرة الجزائرية أدى إلى تغيير نمط العلاقات تدريجيا وتقلص الشبكة القرابية ولكن هذا لا يعني زوال تلك الشبكة نهائيا.

2-تأثير الإعلام على العلاقات الأسرية:

إن وسائل الإعلام أصبحت عنصرا ضروريا في الحياة الأسرية، ولكن السؤال المطروح هنا: ما هو تأثير الإعلام على العلاقات الأسرية أي الداخلية و القرابية ؟

" إن المتأمل في طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة العربية يلاحظ بروز نوع من الحرية و المناداة بالمساواة وغيرها من القيم الجديدة"⁽⁴³⁾، و الإعلام له دور في دخول هذه القيم إلى الأسرة العربية عموما و الجزائرية بصفة خاصة. " فلم تعد العلاقة الزوجية مبنية على الأمر و النهي و الخوف، بل أصبحت تركز على تبادل الآراء و الأفكار وأصبح الصراع عنصرا حتميا في العلاقات الزوجية وينظر إليه كمساعد على التوافق الزوجي"⁽⁴⁴⁾، كما أن الإعلام خلق أفكارا جديدة لدى المرأة (الزوجة) مثل أن " المهنة و الأجر يكسبان الفرد مكانة عالية وهيبة عظيمة ليس فقط في إطار الأسرة بل على مستوى العلاقات الخارجية و القرابية و الاجتماعية"⁽⁴⁵⁾.

ونشير هنا إلى نقطة مهمة وهي أن الإعلام أصبح يشكل خطرا على العلاقات الزوجية " من خلال الكم الهائل من المشاهد و البرامج المقدمة عبر الفضائيات أو مضمون الصحف، فولدت لدى الزوج شعور المقارنة بين المادة الإعلامية التي يتلقاها وزوجته، ليتطور تلك الأفكار إلى محاولة للتقليد في المظهر وانتشار ثقافة الاستهلاك وفي تربية الأبناء.

ففي دراسة أجريت حول المجلات في العالم العربي توصلت إلى أنها تخصص نسبة 75% من صفحاتها للجوانب الجمالية و المظهرية للمرأة ومن ثم تكريس الصورة السلبية للمرأة⁽⁴⁶⁾.

أما الآثار الكامنة فأبرزها هو المساهمة في زيادة العنوسة، بحيث أصبح الشباب يقارنون بين الواقع و المثاليات بمعنى البحث عن شريكة الحياة المثالية و التي وضع مميزاتها انطلقا من المشاهد و البرامج الإعلامية.

«فرغم منجزات الثورة الإعلامية، إلا أنها أثرت سلبا في أساليب اتصالنا فيما بينها، فأنماط التفاعل داخل الأسرة تغيرت بفعل انتشار وسائل الإعلام بشكل كبير مثل التلفزيون و الكمبيوتر و الفيديو وغيرها، فالأحاديث الأسرية بين أفرادها لم تعد بنفس الدرجة السابقة وأصبح معظم أفراد الأسرة أكثر تواسلا مع هذه المستجدات وتكيف برامجهم اليومية وأنشطتهم وتفاعلاتهم بما يتناسب وحضور هذه الوسائل»¹

كما أن وجود البرامج التلفزيونية في حياة الطفل بشكل كبير أثر على نوع العلاقة بين الوالدين و الأبناء، حيث أفقد الطفولة مصدرا هاما من مصادر التنشئة الاجتماعية، ففي الأسرة الممتدة سابقا كان هناك توجه عام يميز نمط التنشئة الاجتماعية وكانت الأسر مصدرا للضبط الاجتماعي و التوجيه التربوية و الخلقي للأطفال، كما أن للجد و الجدة دورا في نقل القيم و المعلومات التربوية و الدينية من خلال سرد القصص بأسلوب فعال مشوق ويعيد الأثر.

من خلال المعاشية اليومية يكتسب الطفل كثيرا من الاتجاهات السلوكية ويهيأ تدريجيا لتكوين وجهته الفكرية و العاطفية و الاجتماعية بطريقة عقوية.

أما الأسرة النووية اليوم فقدت هذه المهمة التربوية الأسرة الممتدة ن ولم تتمكن من تعويضها بسبب ضيق الوقت لدى الوالدين خاصة عندما تكون الأم عاملة، فعدم التوفيق بينت الدورين المنزلي و المهني نتج عنه تقصير في وظيفة توجيه الأبناء.

إن شدة تأثر الأطفال بوسائل الإعلام ومنها برامج الكمبيوتر و الفيديو جعل العلاقة بين الآباء و الأطفال تزيد في التباعد الفكري و هو أكثر من مجرد الاختلاف بين عقليين وجيلين، كما أن هذا التأثير يطرح إشكالية التباعد الحضاري نتيجة التوجهات المتزايدة لتقليد الغرب.⁽⁴⁷⁾

*ولا يقتصر تأثير الإعلام على العلاقات الداخلية فقط وإنما يمتد إلى العلاقات القربانية، فكما نعرف فإن الأسر التقليدية كانت بمثابة " وحدة متعددة الوظائف إنتاجية، إيديولوجية، تربوية تسد حاجاتها بنفسها ومسؤولية فإن تلبية حاجات أعضائها بما في ذلك الزوجة و الأولاد و الأقارب ويتحمل رب الأسرة مسؤولية ذلك " ⁽⁴⁸⁾.

أما العلاقات التي تربط بين أعضاء هذا النموذج الأسري فكانت قائمة على الوحدة و التماسك و التعاون و التضحيات، وهذه القيم تخلق لدى الأفراد شعورا بالإطمئنان و الاستقرار المادي و العاطفي وعدم القلق تجاه الأزمات المحتمل وقوعها.

ولكن الانتقال البنائي و الوظيفي من النمط الممتد إلى النمط النووي أدى إلى تغيير واضح في العلاقات مع الأقارب خاصة الأقارب خارج نطاق اسرتي التوجيه.

فقد توصلت دراسات ميدانية حول بعض المجتمعات العربية إلى أن هناك اتجاها للحد من الاتصال القرابي " فقد ذكرت دراسة سعودية ان 67% من أفراد العينة المبحوثين أكدوا تراجع الإتصال العائلي نتيجة البعد المكاني والانشغال بالحياة المعيشية" (49).

ويؤكد كل من " علياء شكري" و " زهير حطب" أن الأسرة النووية في المجتمعات العربية المعاصر تمارس قدرا من الاختيار الواعي لعلاقاتها الاجتماعية مع الأقارب، وتوضح الباحثة " علياء شكري" هذه النقطة بقولها: أن هذه العلاقات ... " تخضع لعملية انتقالية إرادية من جانب الأطراف الداخلية فيها، وبمعنى آخر أن أقارب الإنسان في ظل الأسرة النووية الحديثة ليسوا موجودين هكذا ببساطة، ولكن الفرد هو الذي يقرر وهو الذي يختار أقاربه، أي أننا نستطيع القول دون تجاوز أن العلاقات القرابية الحديثة تشبه إلى حد كبير علاقات الصداقة والمودة، من حيث أنها تقوم على الاختيار الواعي وعلى قدر من الاستلطاف و الميل، وليست مجرد انعكاس بديهي لعلاقات دموية أو علاقات مصاهرة معينة(50).

إن العلاقات القرابية تغيرت نتيجة عدة عوامل مثل البعد المكاني و الانشغال بالحياة المعيشية وقضاء أغلب الأوقات في العمل بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الإعلام الذي أصبح تأثيره واضحا في حياة الأسرة المعاصرة. فالإعلام أصبح اليوم أحد الممارسات البشرية الأكثر عمقا وتواجدا في حياتنا الاجتماعية، ومن الصعب أن نتصور في عالمنا المعاصر وجود تفاعل اجتماعي بمعزل عن وسائل الإعلام، وانتشار هذه الأخيرة ترتب عنه تغيرات في أسلوب المعيشية وأنماط التفكير و السلوك و التفاعلات الاجتماعية(51).

-ونفس الوضع ينطبق على الأسرة الجزائرية فالعلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد في النمط النووي أصبحت تتميز بالضعف لعدة أسباب أهمها أن تلك العلاقات أصبحت تستند على الجانب الرسمي و المصلي، كما أن الأسرة النووية تميل نحو الاستقلالية و الفردية في جميع تصرفاتها(52)، كما يتدخل هنا تأثير الإعلام، حيث صرح هنا وزير الشؤون الدينية و الأوقاف " بوعبد الله غلام الله" في محاضرة ألقاها شهر رمضان الكريم، أن البرامج التي تبثها الفضائيات العربية وخاصة الأسرة من التواصل الاجتماعي لما تفرضه من طقوس المتابعة و الاصغاء و الصمت، كما أشار الوزير إلى ضرورة الرجوع إلى مظاهر الثقافة التقليدية مثل البوقالات وفك الألغاز واعتبرها بمثابة مظاهر ثقافية تنمي التماسك الأسري(53).

ومنه يتضح تأثير وسائل الإعلام خاصة البصرية السمعية منها على العلاقات الأسرية الجزائرية سواء الداخلية أو القرابية.

رغم إيجابيات الثورة الإعلامية إلا أنها أثرت سلبا على أساليب اتصالاتنا فيما بيننا، فأنماط التفاعل مع الأقارب تغيرت ولم تبقى بنفس الدرجة السابقة حيث أصبح معظم أفراد الأسرة أكثر قابلية للتواصل مع المستجندات التي تنشرها وسائل الإعلام وتكيف برامجهم اليومية وتفاعلاتهم بما يتناسب وحضور هذه الوسائل.

ولكن نشير هنا إلى أن الأسرة النواة استطاعت أن تحتفظ ببعض العلاقات القرابية خاصة مع كل من أسرتي التوجيه الخاصة بالزوج و الزوجة، وتؤكد هذا الباحثة " سناء الخولي" بقولها: " علاقات الأسرة النووية العربية مع

الأقارب من الدرجة الأولى أي أسر التوجيه خاصة الوالدين و الإخوة هي علاقات قوية، بينما العلاقات مع الأقارب الآخرين مثل الأعمام و أولاد العم و الخالات و العمات قد أصابها الضعف⁽⁵⁴⁾.

ومنه تميل هذه الباحثة إلى إطلاق مصطلح " الأسرة النواة غير المنعزلة " على الأسرة النووية العربية، وهذا يعني أنه رغم الاستقلال السكني و المادي للأسرة النواة إلا أنها تبقى متواصلة مع أسرتي التوجيه، أي والدي الزوج أو الزوجة و الإخوة و الأخوات، كما أنه يبقى هناك نوع من التضامن المادي و المعنوي.

فالعلاقات التي تربط بين (الجد، الابن المتزوج، الحفيد) مازالت قوية وأيضاً العلاقة بين الابن المتزوج وأمه وإخوته وأخواته، مازالت موجودة وقوية، وهذا يعود إلى المعايير الاجتماعية و القيم الدينية التي تحت على مثل هذه العلاقات وتدعيمها⁽⁵⁵⁾.

مما سبق نقول أن الإعلام ساهم في التغيير الذي عرفه النسق القرابي العربي التقليدي، وإن أثر سلبي على جزء معين من ذلك النسق فإنه من جهة أخرى لم يؤثر بشكل كبير على العلاقات القربانية من الدرجة الأولى (أي العلاقة مع أسرة التوجيه)

فالأسرة النووية العربية تبقى أسرة غير منعزلة رغم ضعف العلاقات مع الأعمام و الأخوال و أولاد العم...، إلا أنها مازالت تحافظ على علاقات قوية مع أسرتي التوجيه الخاصة بالزوج و الزوجة.

4 - الاعلام و دوره في تغيير الأسرة الجزائرية : دراسة ميدانية بمدينة باتنة 2010

4-1 - المجال المكاني والبشري للدراسة:

تم اختيار مدينة باتنة كمجال لدراستنا، وقد اخترنا عينة تتكون من 150 أسرة. وهي عينة عشوائية بسيطة تسمح بتعميم النتائج على مجتمع الدراسة ككل، فهذا النوع يعطي جميع مفردات المجتمع فرصاً متكافئة في الظهور.

أ- مواصفات العينة: تم وضع مواصفات للعينة المختارة بحيث تخدم البحث ومتطلباته، تتمثل فيما يلي:

- **ضرورة وجود الزوجين في الأسرة:** أي أن الأسرة المختارة غير مفككة بسبب الانفصال أو الطلاق.

- **وجود الأبناء:** على الأقل طفل واحد من أجل قياس تغير الوظيفة التربوية تجاه الأبناء في الأسرة المعاصرة و أيضاً قياس تغير السلوك الإيجابي لدى المرأة العاملة، ودور مؤسسات الرعاية البديلة في العملية التربوية.

- **عمل الزوجة خارج الإطار المنزلي:** بهدف قياس أثر عمل الزوجة على الدور المنزلي في ظل ازدواجية الدور لدى المرأة العاملة).

ب- وحدة العينة: بما إن موضوع دراستنا هو تغيير الأسرة فإن وحدة العينة أو الوحدة الإحصائية للدراسة هي الأسرة، ورب الأسرة هو المجيب عن الأسئلة المطروحة باعتبار أنه أكبر أفراد الأسرة سناً، و المسؤول عن إعالتها، ونشير هنا أن الزوج في الأسرة الجزائرية يبقى الممثل لصورة الأسرة و المعبر عن أعضائها.

*بالإضافة إلى استخدام الملاحظة المباشرة-المقابلة-الاستمارة كأدوات لجمع البيانات.

4-2 - نتائج الدراسة الميدانية:

انطلاقاً من الأدوات السوسولوجية التي تم توظيفها في هذه الدراسة ، توصلنا إلى أهم النتائج المتمثلة في الآتي:

أ. يتوفر جهاز التلفزيون لدى أغلبية الأسر مجال الدراسة بنسبة 98% من مجموع أسر العينة.

ب. إن مشاهدة التلفزيون تأخذ قسطا مهما من وقت الفراغ لدى أفراد الأسرة، حيث اتضح أن (نسبة 25% من الآباء و19% من الأمهات و48% من الأبناء) يفضلون متابعة البرامج التلفزيونية أثناء فراغهم ، ولكن يبقى وجه الاختلاف في مضمون تلك البرامج.

ج. يفضل أغلبية الأبناء مشاهدة برامج خاصة بالأطفال ،حيث أكد 53% من المبحوثين تفضيل أبنائهم لبرامج فيها عنف، في حين قدرت نسبة متابعة البرامج التعليمية بـ 16.66% وهي نسبة قليلة.

- وهذه النتائج تتفق مع تلك التي توصل إليها الباحث "خضير البياتي"⁽⁵⁶⁾ في دراسته حول "الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي"، حيث توصل إلى أن القاسم المشترك بين برامج القنوات العربية هو المادة الترفيهية وأفلام الجريمة والعنف والرعب والجنس ، أي أن ثقافة الصورة تغطي عليها أكثر ، وهذا يؤدي إلى ظهور انعكاسات سلبية تتمثل في الإغتراب والقلق والعنف وحب الإستهلاك والأناثية والتمرد.

د. توصلنا إلى الإدمان على البرامج الإعلامية يؤثر سلبا على التربية الأسرية ،ويظهر هذا التأثير في المؤشرات التالية:

- د-1- يقضي 39 % من أطفال عينة الدراسة من (3-4 ساعات) يوميا أمام جهاز التلفزيون ،وهو رقم مرتفع مقارنة بمثيله في فرنسا حيث لا يتجاوز معدل مشاهدة التلفاز لدى الأطفال ساعتين ، ورغم أنه يبدو ضئيلا إلا أن الباحثين في فرنسا يدقون ناقوس الخطر بشأن هذا الرقم.
- د-2- أكدت نسبة 80 % من الإجابات أن إدمان الأطفال على مشاهدة التلفزيون يؤثر عليهم ،وحسب إجابات الآباء فإن التأثيرات السلبية تتمثل فيما يلي :
 - مشاكل نفسية نتيجة العنف الذي يشاهده الطفل (بنسبة 50% من مجموع الإجابات بسلب).
 - تراجع المستوى الدراسي (نسبة 25%).
 - ضعف العلاقات مع الآخرين (نسبة 17%) نتيجة انطواء الطفل في عالم التلفزيون الخاص وقلة الاختلاط بالآخرين.
 - كما أضاف بعض الآباء سلبيات أخرى مثل خلق الانفصام الثقافي لدى الطفل نتيجة اختلاف البرامج المشاهدة عن واقعنا لأن أغلبها مستورد (8%).
- د-3- يرى أغلبية المبحوثين (87%) أن تأثير الإعلام على التربية الأسرية هو سلبي في معظمه ،وتزداد سلبياته في حالة عدم مراقبة الأهل لمدة ومضمون ما يشاهده الطفل ،ومنه تظهر خطورة الإعلام عندما يصبح إدمانا أي ساعات طويلة يوميا وأمام مشاهد أغلبها تحوى على العنف .
- هـ -إن الإدمان على البرامج التلفزيونية يؤثر سلبا على العلاقات الأسرية سواء الداخلية منها أو القروية ،ويظهر ذلك في المؤشرات التالية:

هـ-1-تفضل نسبة 43% من الآباء مشاهدة التلفزيون بإنفراد وأحيانا مع زوجاتهم 43%، في حين تقل المشاهدة مع جميع أفراد الأسرة.

- وتقل المناقشة والحوار بين الزوجين أثناء متابعة البرامج التلفزيونية، وسواء حول البرنامج المفضل أو إبداء الرأي حول مضمونه أو حول مسائل تخص الأطفال .

- وأكد أغلبية الآباء (64.66%) أن تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية الداخلية هو تأثير سلبي ، حيث أصبح التلفزيون يحتل موقعا هاما من وقت الفراغ لدى أعضاء الأسرة وصار بديلا عن الحوار والمناقشات الأسرية.

هـ-2- إن العلاقات القرابية عرفت تغيرا في الأسرة الجزائرية ، وهذا ما عبرت عنه نسبة 80% من اجابات المبحوثين ،ولكن يبقى هذا التغير نسبيا لأن الأسرة الجزائرية النووية ما زالت تحافظ على علاقات جيدة مع أسرتي التوجيه (والوالدين ،الإخوة، الأخوات) .

- ومن العوامل المساهمة في تقليل الزيارات القرابية حسب المبحوثين نجد الإعلام حيث يفضل أفراد الأسرة متابعة البرامج التلفزيونية على الإتصال بأقاربهم (بنسبة 67% من مجموع اجابات المبحوثين).

د-أكد 110 مبحوثا أي ما نسبته 73% أن للإعلام دورا في تغيير الأسرة الجزائرية ،فكلما ازداد الإدمان على متابعة البرامج الإعلامية كلما انعكس سلبا على تربية الأطفال والعلاقات الأسرية.

خاتمة:

مما سبق عرضه، نقول أن للإعلام دورا في تغيير الأسرة الجزائرية حيث توصلنا الى أن التلفزيون - كوسيلة إعلامية أثر سلبا على التربية الأسرية خاصة عندما يصبح ادمانا لدى الأطفال،كما أثرت هذه الوسيلة على طبيعة العلاقات الأسرية سواء الداخلية منها أو القرابية.

الهوامش :

- ¹ - زهير إحدادان، مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص ص 13-14.
- ² - حسين عبد الحميد احمد شوان، العلاقات العامة و الإعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 249.
- ³ - ابراهيم إمام، الإعلام و الاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص 27.
- ⁴ - سمير محمد حسن، الإعلام و الإتصال بالجماهير و الرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 21.
- ⁵ - نفس المرجع، نفس الصفحة
- ⁶ - أحمد بدر، مقدمة في الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، دار قباء للطباعة و النشر، مصر، 2001، ص 133
- ⁷ - نفس المرجع، ص ص 128-131.
- ⁸ - مازن مرسول محمد، الأبعاد الاجتماعية و الثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004، ص 27.
- ⁹ - باقي النجار، العولمة ومستقبل الأسرة في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 308، السنة 27، 2004، ص 130.
- ¹⁰ - مازن مرسول محمد، "خطاب الفضائيات و التغير الاجتماعي"، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، العدد 24، السنة 3، سبتمبر 2005، (بتصرف)
- ¹¹ - شون ماكيرايد، أصوات متعددة وعالم واحد، الإتصال و المجتمع اليوم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص ص 116-117 (بتصرف)

- 12 - عبد الله الطويرقي، علم الإتصال المعاصر، دراسة في الأنماط و المفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 284
- 13- نفس المرجع السابق، ص 195.
- 14 - محمود عودة، أساليب الإتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص 5 (بتصرف)
- 15- سميرة سطوطاح، مرجع سابق، ص 318.
- 16- عبد الواحد مشعل، مظاهر التغير في الأسرة العربية المعاصرة"، مجلة دراسات، المركز العالي الدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، 2002، ص 164.
- 17 - ياس خضير البياني، "الفضائيات، الثقافة الوافدة وسلطة الصورة"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 267، ص 112
- 18- عبد الواحد مشعل، مرجع سابق، ص 165.
- 19- عيسى الشماس، وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية، "نسخة إلكترونية"، قراءة يوم: 2009/02/25، ص8. www.ibtesama.com.
- 20- الإعلام وأثره في تدمير الأسرة، "نسخة إلكترونية" قراءة يوم : 2009/02/26 . www.akhawat.imanhearts.com.
- 21- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 8.
- 22 - ابو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على ا لطفل، ط1. عمان، الأردن، 1990، ص 66
- 23- إقبال تميمي، كيف أساءت الفضائيات لثقافة الأسرة العربية، "نسخة إلكترونية" قراءة يوم: 2009/02/28، ص 33 www.iqbaltamimi.maktoobblog.com.
- 24- صالح خليل أبو أصبع، التلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم، "نسخة إلكترونية"، قراءة يوم: 09/02/28 ص ص 10-14. WWW.ISESCO.ORG.MA/PUB.
- 25- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 9
- * من البرامج عالية العنف: البرامج التي يشاهد الطفل يوميا مثل: نوم وجيري، بوباي- باتمان- طرزان- سكوبي دو.
- 26- نفس المرجع، ص ص 17-18
- 27- محمد بويخريفي، فتحة بوسنة، المرافقة والإعلام، المدرسة العليا للأساتذة، المغرب، 2004، 2005
- 28- الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الأطفال، ص 2.
- 29- صالح أبو أصبع. مرجع سابق، ص 4.
- 30- نفس المرجع، ص 5
- 31- السعيد عواشيرة، مرجع سابق، ص 127.
- 32- سمية كرم توفيق، مدخل الى العلاقات الأسرية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1996. ص 14.
- 33- عبد القادر القصير. مرجع سابق. ص 201
- 34- إحسان محمد الحسن. العائلة. القرابة والزواج. دراسة تحليلية في تغيير نظم العائلة و القرابة والزواج في فكر المجتمع العربي. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. 1982. ص 19 .
- 35- مجد الدين عمر خيرى، الأسرة والأقارب. المنشورات الجامعية الأردنية، عمان، 1994، ص 32
- 36- نفس المرجع. نفس الصفحة.
- 37- Mustapha Boutefnouchet, op. Cit. p 12.
- 38- Ibid. p 63 .
- 39- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 63.
- 40- إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 63.
- 41- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مرجع سابق، ص 169
- 42- خوخة نحاس، مرجع سابق، ص 94.
- 43- أمال منتصر، مرجع سابق، ص 98.
- 44- نفس المرجع، ص 99

- 45- نفس المرجع، نفس الصفحة.
- 46- عبدالله الطويرقي، مرجع سابق، ص 29..
- 47- الشهابي الكتاني، "وضعية الأطفال في المغرب: الواقع والآفاق"، سلسلة علم النفس، الجامعة التونسية، تونس، عدد 7، ديسمبر 1990، ص ص 81-82 (بتصرف).
- 48- مليكة لبديري، مرجع سابق، ص 47.
- 49- مجد الدين عمر خير، الأسرة و الأقارب، ط2، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1994، ص 31.
- 50- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط2 دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 169
- 51- مليكة لبديري، مرجع سابق، ص 73
- 52- نفس المرجع، ص 55.
- 53- بوعبد الله غلام الله، وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، محاضرة حول: "وسائل الإعلام والتواصل الأسري في الجزائر"، نقلا عن: جريدة الخبر، 6 سبتمبر 2008، السنة الثامنة عشر، العدد 5418، ص 30. (بتصرف).
- 54- نفس المرجع، ص 32.
- 55- نفس المرجع السابق، ص 33.
- 56 - خضير النياتي، دراسة بعنوان: الغزو الإعلام والانحراف الاجتماعي: دراسة تحليلية لبرامج الفضائيات العربية، كلية المعلومات والإعلام والعلاقات العامة، جامعة عجمان، الإمارات